سبب تسمية «الشَّقَّة» بهذا الاسم

مقال قديم كتبه الأستاذ:

سليمان بن حمود الحصيني ـ رحمه الله ـ

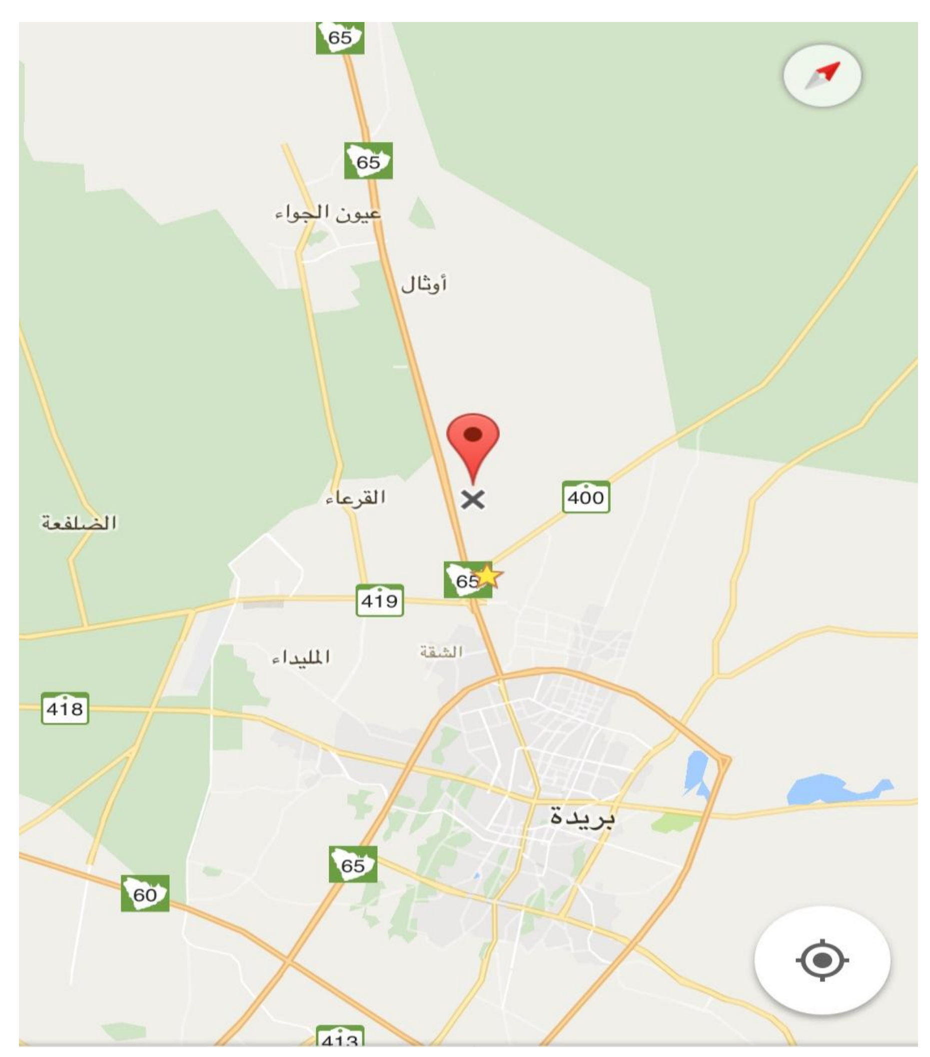
نُشر في «جريدة الرياض»، عام (١٤٠٣هـ)

أعاد نشره، وعلَّق عليه، وأضاف:

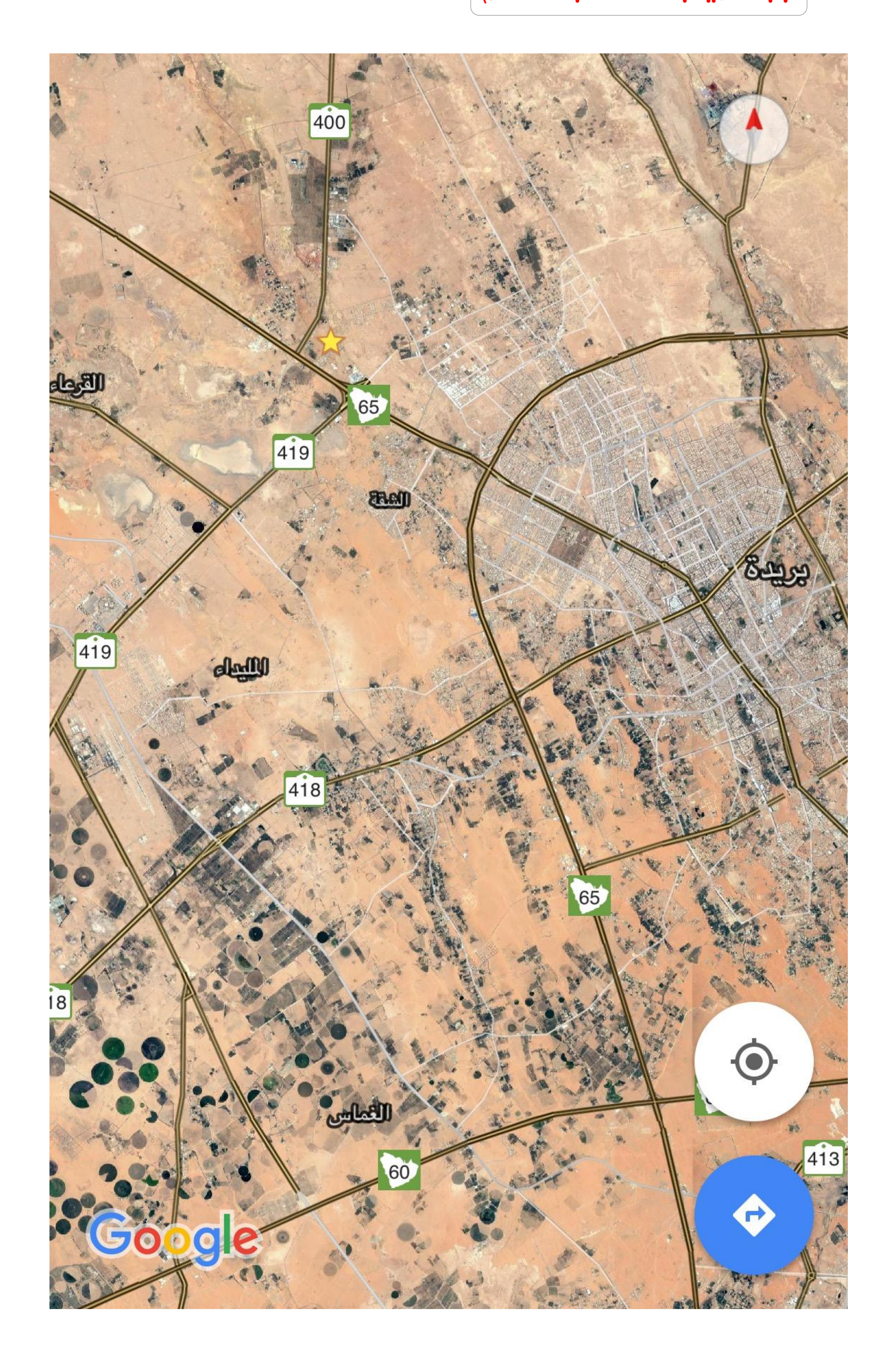
إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمود بن محمد بن مديهش

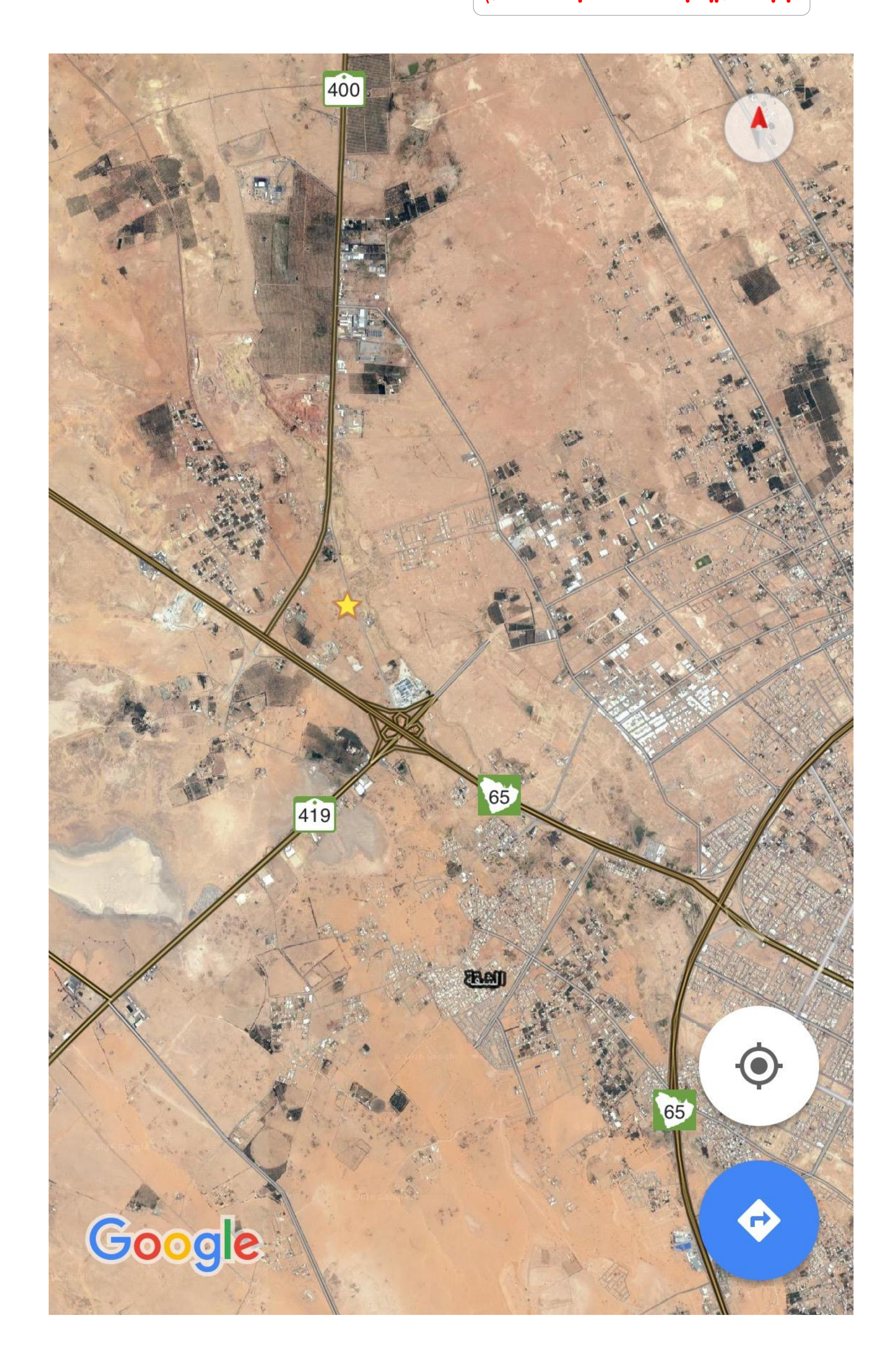
بن محمد بن إبراهيم بن سالم الحميدي

بلدة «الشُّقَّة» كانت بلدة كبيرة في شمال غرب
«بُريدة»، وأصبحت «الشقة السفلى» الآن حيًّا من
الأحياء الشمالية الغربية ل «بريدة»
و «الشقة العليا»، و «ضاري» مزارع واستراحات، وأملاك
مهجورة، وليس فيها ساكنون.



الطرق المحدثة ألغت حدود البلدة، فالشقة المكتوبة في الخريطة هي السفلى، والنجمة الصفراء هي في منتصف « ضاري»، وما فوقها: الشقة العليا


400
القرعاء
65
419
الشقة
بريدة
419
المليداء
418
65
الغماس
60
413
Google


400
65
419
الشقة
65
Google

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده،

أما بعد

فالباعث على كتابة هذه الأوراق، أني لما كتبتُ لموقع أسرتنا الكريمة في « الشبكة العالمية» : أسرة المديهش www.almdehesh.com

تعريفاً مختصراً ب « الشقة» و « ضارج»، وذلك في عام (١٤٣١هـ) ، وكان غالبه منقولاً من تعريف متداول، حرصت فيه على مسألتين علميتين اثنتين:

١. هل « ضارج» الواردة في معلَّقة امرئ القيس، هي « ضارج القصيم» أم غيرها ؟
٢. إنكار القصة الخرافية في سبب تسمية الشقة بها الاسم.

ولم أجد قبل كتابتي ولا بعدها مَن ذَكَر المسألة الثانية، رغم يقيني بوضوحها، وإنكار العقل لها.

وفي مقدمة تحقيقي لكتاب « البراهين المعتبرة» أوردت تعريفاً مختصراً ب « ضارج» و « الشقة» ، وقرأته على معالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي

ـ حفظه الله ـ، خاصة وأنه قد أورد هذه القصة في كتابه« معجم بلاد القصيم» نقلاً عن كبار السن من أهل « الشقة»، لما أنهيت القراءة أيدني مباشرة على ما ذكرت حرفاً حرفاً، وتعجب الشيخ من أن تكون البلدة الكبيرة مقابل شق بيت من شعر، لا يساوي شيئاً، والشق القطعة الصغيرة، أقدرُها أنا بمتر في مترين !!

ومن بركات مجلس معالي الشيخ، أن التقيت فيه بالأستاذ الكريم المتواضع المحب لبلدته وأهلها: علي بن ناصر بن عبدالعزيز بن إبراهيم الحصيني، من أهل « الشُّقَّة».

وصِلتُه بأمير «الشُّقَّة» ، الكريم الشهير: سند بن إبراهيم الحصيني (ت ١٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، عمُّ أبيه.

أتحفني بوثائق جميلة لأسرتنا (آل مديهش)، وهي مداينات، كان الأمير: سند الحصيني يداين فيها غالب أسر الشقة ، وبريدة أيضاً، فما وجد من مداينة فيها اسم من أسماء أسرتنا إلا تكرم عليَّ ـ أحسن الله إليه ـ فأتحفني بصورة منها.

وقد أخبرني بامتلاكه كثيراً من الوثائق الأصلية، وهي وثائق أسرته الكريمة، ولاشك في نفاستها مادام أن أسرته تولت الإمارة قرناً من الزمان أو أكثر، وأن جده إبراهيم، وابنه الأمير : سند، كان يداين غالب البلد، فكم من وثيقة أخرجت لأسرة علماً كثيراً ـ يعرف ذلك من عرف الوثائق، ويجهل ذلك كله من جهل قيمتها ـ .

وقد اقترحت عليه كثيراً ـ ولا زلت ـ أن يصوِّر هذه الوثائق كلَّها في مجلد أو مجلدين، يشير تحت كل وثيقة بمضمونها، واسم كاتبها والشهود، وتاريخها، لتستفيد أسر كثيرة جداً من هذا الكنز الدفين، وليُحفظ الحقُّ باسم أسرتهم : « وثائق أسرة الحصيني».

وأطلعته ـ رعاه الله ـ على تجارب مماثله.

لعل الله أن ييسر له ويعينه على إخراج الوثائق كلها.

وكان من ضمن الحديث معه : أني لم آت بجديد عن « الشقة»، وليس عندي مقدرة وقتيه، وبحثية للكتابة عنها، سوى أني تحدثت عن مسألة واحدة، ولا أعلم من سبقني إليها، وهي مسألة: إنكار القصة المتداولة...إلخ

فذكر لي أن ابن عمه كتبَ فيها مقالاً، نُشر قديماً في إحدى الصحف !

فتعجبت من هذا السبق الجميل، وتعجبت أكثر من الاختفاء السيئ للمقال ! لِمَ لَمْ تتداوله الأيدي الباحثة والكاتبة التي تحدثت عن البلدة ـ والكتابات عنها قليلة ـ ؟!

المقصود أن أبا ناصر علي الحصيني ـ سلمه الله ـ وعدني بصورة من المقال، ولما اطلعت عليه، تفاجأت أنه مقال كتب عام (١٤٠٣هـ) ، ولم ينتشر فيما انتشر من كلام قليل، وهذر كثير في « النت»، من متطفلين على الكتابة، متعصبين لأسرتهم فقط ؟!

ولأن المقال لم يشر إليه أحد ـ فيما أعلم ـ ، ولم يُعَدْ نشرُه في وسائل التواصل الحديثة، وقد تجاهلَه مَن كتب عن البلدة، ولأنه قديم نسبياً، وأعتبره أول من أعمل عقله في نقد القصة، ووفاء لجهده الطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجهد ابن عمه الذي احتفظ بالمقال وأفادني به؛ وجدتُ الفرصة مناسبة لإعادة كتابته، وتصحيحه من الأخطاء الطباعية، والتعليق اليسير عليه، ثم تذييله بما كتبتُه مما توافقت معه ـ دون علم به ـ على إنكار ما تداوله أهل البلدة، وتناقله ـ بالذات ـ من كتب شجرة أسرته، تقليداً حرفياً لبعض شجرات الأسر الأخرى.

وكانـت هـذه الأوراق فرصـة طيبـة ، للتنبيـه عـلى بعـض المعلومـات المستجدة التي لم أجد موضعاً للتنبيه فيه .

تنبيه: للأستاذ أبي ناصر، علي الحصيني تعليقات توضـيحية لمـا أشـكل عليَّ من المقال، كتبتها في الحاشية مذيَّلةً باسمه: (علي الحصيني).

مقال قديم قبل أكثر من (٣٣) سنة

نُشر في « جريدة الرياض» في عددها (٥٤٧٢)، يوم الخميس، تاريخ (٢٨/ شعبان/ ١٤٠٣هـ)، في صفحة « الرأي للجميع»، مقال جميل، للأستاذ: سليمان بن حمود بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن سند الحصيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]

بعنوان:

(هل « الشُّقَّة» اشتُرِيَتْ بشِقَّةٍ من بيت الشعر كما يقولون؟)

ذكر الشيخ العبودي في كتابه « بلاد القصيم» عن « الشُّقَّة» وسبب تسميتها، ما نصه:

---

(١) ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٣٥٧هـ) في « الشقة السفلى» ، وكان موظفاً في « وزارة العدل»: مساعد رئيس قسم الضمان والأنكحة في الرياض، تقاعد تقاعداً مبكراً، توفي سنة (١٤٣٠هـ) في مدينة الرياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

جده: صالح، أخ لأمير الشقة: الشهم الكريم: سند بن إبراهيم الحصيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يتناقل أهالي الشقة القدامى قصة وصولهم من « التويم» في « منطقة سدير»، ويقولون ما ملخصُّه من روايات عِدَّة، بعضها يغاير بعضاً: أن أوائلهم جاءوا ـ وهم ثلاثة أشخاص ـ فوجدوا « الشُّقَّة» ماءً ل « عَنَزَة»، ووجدوهم قد ارتحلوا عنها، إلا أنهم يعلمون أنهم راجعون، ولم يكن فيها إلا عجوز، فاشتروا منها ذلك الماء، بشِقَّةٍ من بيت الشَّعَر، إذْ ليس معهم نقود، والبدوية العنَزية بحاجة إلى تلك الشقة من الشعر المنسوج، لتضيفها إلى بيتها الذي هو من الشعر، فأسموها « الشُّقَّة»، لهذا السبب، ونزلوا متجاورين، ومع أنها متسعة، ومياهها غزيرة، وآبارها قريبة النبط، وأكثرها ملئ بالآبار القديمة التي دثر بعضها ، وبقي بعضها يحتاج إلى حفر أو إلى شئ من الطي، فإنهم اختلفوا فيما بينهم بناءً على بذور شقاق ونزاع حملوه معهم.. إلى آخر ما حواه الكتاب من أخبار الجزء الثالث (ص١٢٥٢) ، منها: السلاح الذي يحملون عند حضورهم الصلاة؛ خوفاً من بعضهم البعض، والسور العظيم الذي بنوه رغم سعتها وصعوبة وبناء سور يحميها.

وإنني إذْ أشكر الأستاذ الفاضل على جمع هذه المعلومات المتغايرة، لتجدر الإشارة إلى أن البلاد قد مرَّ عليها عواصف من الفتن والفوضى إلى أن

جمعها الله تعالى تحت راية واحدة، وقويت فيها رابطة الدِّين، التي هي أقوى الروابط وأصدقها بين الناس، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من نعمة الأمن والاستقرار والخير الوفير، التي نرجو أن نوفق لشكرها، وحُسن رعايتها.

ولا شكَّ أن قبيلة « عنَزَة» كانت من القبائل الرئيسية في « القصيم»، و « القصيم» كلُّه بلادهم وبلاد غيرهم من القبائل، وأخلاط الناس.

أما ما استفاض من الأفراد المذكورين من أخبار، ودعواهم أنهم اشتروا « الشُّقَّة» بشقة من بيت الشعَر، وأسموها « الشُّقَّة» لهذا السبب، وقاموا بعمارتها من جديد؛ فهذا غير صحيح، ولا يعضده الدليل.

فالجوُّ[1] عامرٌ قبل مجيئهم، والاسم قديمة، و« الشُّقَّة» لا تخصهم وحدهم، ومع أن البلاد ـ ولله الحمد ـ قد أصبحت واحدةً بطولها وعرضها، وذلك بفضل الله وحدة، ثم بعزيمة موحِّد هذه البلاد: عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وذريته من بعده، وليس لأحد منها إلا مايملك شرعاً؛

---

(١) تقع وسط « الشقة السفلى»، أصلها لأسرة « الخِضِيري» من بني تميم، وقد أُخذ جزء منه لمستوصف الشقة السفلى، والمدرسة. (علي الحصيني).

إلا أن تسَرُّبَ هذه المزاعم، وأمثالها نحو الكتب، رُغم ضعتها، وعدم صحتها، حيث بدأ التأليف يبرز من جديد في الآونة الخيرة عن البلدان وأهلها، ويُقبل القول ممن هبَّ ودبَّ، ليُعْلَك ويُلْفَظ؛ جعَلَ من الضروري الرد عليها، وتصحيح كل خطأ بما يناسبه، **فأقول وبالله التوفيق:**

١. أن بلداً كانت تتصل حِماه ب« الأبلقان» شمالاً، وحتى « الحُمُر» جنوباً، وما وراء « نفود المِلْح» و «الطوير» غرباً، إلى أخصب رياض في « البطين» شرقاً، عُيِّنَ لها تَسَعُ مَرافِقَ بموجب الصك الشرعي رقم (٦٧٧) في (٥/ ٩/ ١٣٨٠هـ)، بمطالبة كلٍّ من الشيخ: علي السليمان الضالع، وعبدالكريم السليمان الحصيني رحمهما الله ؛ كانت الفائدة منها عامة وكبيرة، لولا شؤم الاختلاف.

مياهه من أقرب مياه المنطقة، المعروفة بوفرة مياهها، تجود فيها الزراعة لاسيما الشعير والقمح؛ يجمع بين: خصوبة التربة، واعتدال الجو، وطيب المرعى، معدن يُعتبر من مصادر خيراته، وهو ما يُعرف باسم (ملح ضاري= ضارج أو الشُّقَّة) ، لأغلى وأثمن من أن يطوف به زعم زاعم، فيشتريه بشقة من بيت الشَّعَر ! لا تساوي في قيمتها شيئاً إلا كما يساويه بعض الكلام

الرخيص من عجوز بدوية ، هي أغنى وأقنى لهـذه المسـاحة، فهـي صـاحب غزله بمغزلها المعروف، وإنتاجه ؛ وهو فاقد الشئ، وفاقد الشئ لا يُعطيه.

ولا تُتْرَك وحدها مقطوعة من أهلها وعشيرتها، لتنتظر وصولهم، فتبيـع وطنها بقطعة ساحة ؟! ولا تبيع وطنَها بأغلى الأثمان، فضـلاً عـن سـاحتهم الصغيرة !!

على أن الشقق تجمُّعات صغيرة، أشهرها الشقتين، والاسم قديم.

وأما قولهم: وهو يعلمون أنهـم إليهـا راجعـون ! فـلا يعلمـون إلا مـا علموا، إذْ لا يعلم الغيب إلا الله.

قال زهير:

واعلمُ ما في اليوم والأمس قبله * وإني لَعَنْ عِلمِ ما في غدٍ عَمِ .

ومما يزيد في عدم صحة هـذه الـدعوى: السـلاح الـذي يحملونـه عنـد حضور الصلاة؛ خوفاً من بعضهم الـبعض، إذْ لا يصـح ذلـك؛ لاتفـاقهم في الجرَّة أولاً، وضعف المناقشة في المكان ثانياً، لكونهم ثلاثة على حـدِّ زعمهـم، يأتمون بإمامهم الذي يصلي خلفه اثنان منهم مسلَّحون !! ولا يُصَـدَّق ذلـك؛ لما فيه من إشاعة الخوف في المسجد الذي هـو مكـان عبـادة ووِفـاق، ولـيس

للاستعراض، وحاجتُهم في ذلك الزمان لحماية أنفسهم من غيرهم، ألزَم من حاجتهم لحماية أنفسهم من بعضهم، على أنه ثبت أن الحيف يفرِّق بين الأقارب، وأن العدلَ يجمع شتات الناس، ولكن ما ذُكر فيه مبالغةٌ.

ويخصنا منه الدليل، ولعلَّ ذلك حصل من شواذ بعض الأفراد التي تظهر من حين لآخر، ليتوهم البعض صحتها، وهي في الحقيقة صنوف من الخيال، كعش العنكبوت، وهي تهدم ولاتبني، وتُفرِّق ولا تجمع، ولا تجلب فائدة أبداً، وتبعث الإحن، ولا تصدر من عاقل رزين، وقد حملها المؤلف على ظاهرها. [1]

(١) أقول: لا ضير على معالي الشيخ ـ حفظه الله تعالى ـ من إيراد ما ذكره له بعضُ كبار السن من أهل « الشقة»، وليس عليه أن يبحث وراءهم، فالمعجم الجغرافي كبير جداً، وغزير المعلومات، وحسبه في مثل هذا النقل ـ وجزاه الله خيراً ـ، على أنه خطأ هذه الرواية واستنكرها، بعد أن قرأت عليه ـ رعاه الله ـ ما ذكرتُه في مقدمة تحقيقي لكتاب « البراهين المعتبرة» من تأليف العم الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديهش (ت ١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قرأتُ على الشيخ سبب تسمية الشقة بهذا الاسم، فأقرَّ كلامي، وأنكرَ القصة المتداولة، وكان ذلك في اثنينيته الممتعة، بتاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٣٤هـ) في منزله العامر في مدينة الرياض، ولدي تسجيل صوتي لتعليقه.

=

ثم السور الذي لو صحَّ الخبر، لكـان في البلـد أكـبر مدينـة وُجِـدَت في تاريخ المنطقة، باعتبار تباعد الشُّقَّتين عن بعضـها، لاسـيما إذا أضـيف لـذلك « الخبيب» ، و« البشـمة»، تلـك السـبخة المعمـورة قـديماً، المزدهـرة بآبارهـا وعيونها بزعمهم؛ و« الباطن»، مما يُشـكِّل خطـاً مسـتديراً، قـد يبلـغ طولها عشرات الكيلوات، وهذا غريب !!

عـلى أنـه ورد أن مجيـئهم عـن طريـق « حـريملاء» المعمـورة سـنة (١٠٤٠هـ) [(١)] ، ولم يذكر بالتحديد، ولا شك أن ما بعد هذه الفترة لايكفـي

=

إنَّ المؤاخذة تكون على من كتب هذه القصة وهو من أهـل هـذه البلـدة « الشـقة»، لأن طاقته العلمية منصبَّة على بلدته أولاً، فإن لم يكن من أهل العلـم والبحـث، فليسـألهم، وليبدأ بأهل بلدته قبل غيرهم.

للأسف نجد بعض أبناء أُسَر الشـقة ، يكتـب هـذه الخرافـة في ورقاتـه، أو مدونتـه، أو شجرة أسرته نقلاً وتقليداً لشجرة أسرة أخرى من أبناء عمـه !! دون أن يُعمـل عقلـه، ولو بحث وسأل ، لوجد العلم الصحيح، والعلم رَحِمٌ بين أهله.

(١) أقول: هذا النص من « معجم بلاد القصيم» لشيخنا الجليل العبودي ـ حفظه الله ونفع بعلمه ـ (٣/ ١٢٦٠) ، وهو وهم منه في المعلومة والإحالة لابن عيسى، فإن الذين =

=

قدموا للشقة جاءوا إليها من « التويم» مباشرة، وأن أبناء عمهم (آل حمد) هم الذين ذهبوا إلى حريملاء.

وقد نقلتُ في موقع أسرتنا « أسرة المديهش» www.almdehesh.com النصوص المتعلقة بخروج آل أبو رباع من« التويم» ـ وذلك سنة (١٠٤٥هـ) تحديداً ـ ذهب منهم « آل هويمل» إلى « الشقة»، وذهب أبناء عمهم « آل حمد» إلى « حريملاء»، وممن خرج من التويم إلى الشقة أيضاً: الحصيني، وغيرها من الأسر.

هذه المعلومات تجدها في موقع أسرة المديهش بالتفصيل من مخطوطات ومطبوعات كتب تاريخ نجد.

وبما أنَّ العبودي ـ رعاه الله ـ وهِم في نص ابن عيسى والإحالة إليه، فإني أقتطع من البحث السابق نصَّ ابن عيسى:

قال ابن عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ وعبارته من أوضح ما وقفتُ عليه ــ :

[[وفي سنة (١٠٤٥هـ) نـزل آل أبـو ربـاع بلـدَ «حـريملاء» ، وعمروهـا وغرسـوها؛ وذلك أنَّ آل حمد من بني وائل حين وقع بينهم وبين آل مدلج في بلـد « التـويم» بعـض الاخـتلاف؛ خـرج عـلي بـن سـليمان آل حمـد، وقبيلتـه، وابـن عمـه راشـد، واشـتروا «حريملاء» من ابن معمر رئيس بلدة « العيينة» واستوطنوها.

تتمة: أهل حريملاء آل أبو ربَّاع، من آل حسني، من بشر، من عنـزة، وحتايـت جـد آل حتايت من وهب، من النويطات، من عنزة.

=

لزوال أثَرِه، وانقطاع خبَرِه، لاسيما إذا سبق ذلك فترة نموهم، وازدهارهم، ومدة التنفيذ، فهل تُرى أصابته الملوحة المزعومة، أم أن الخبر غير صحيح ؟!

٢. أن اسم « الشُّقَّة» مأخوذ في الأصل من اللغة العربية، شأن الكثير من الأماكن في جزيرة العرب، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾[1]

=

وكذلك جد آل عقيل، **وجد آل هويمل** الذين منهم القصارى المعروفين في «الشِّقَّة» من بلدان القصيم، وجد آل عبيد المعروفين في « التويم» من بلد سدير، من آل أبو رباع، من آل حسني، من بشر، من عنزة]]. انتهى من « تاريخ ابن عيسى».

ينظر: « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ» للشيخ: إبراهيم بن صالح بن عيسى ـ ط.المئوية ـ (ص٤٥) ، ط. اليمامة (ص ٣٠ـ٣١) ، ط . ضمن « خزانة التواريخ النجدية» (٢ / ٤٢ـ٤٣)، « مجموع ابن عيسى» ط. ضمن « خزانة التواريخ النجدية» (٩ /٤٤) وفيه إلى قوله : واستوطنوها].

(١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ سورة التوبة، آية ٤٢.

أي المسافة.[1]

٣. قال صاحب « المنجد»: الشقة: القطعة والمساحة من الأرض.[2]

وهذا ما ينطبق على الموقع، وهذا أيضاً معلوم لدى أساتذتنا الأفاضل، والشيح العبودي من أدرى الناس وأعلمهم بذلك، ولكن للدلالة فقط.

---

(١) قال الراغب الأصبهاني في « المفردات» (ص ٤٥٩): (والشُّقَّةُ: النّاحية التي تلحقك المشقّة في الوصول إليها، وقال: بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ).

قال ابن جرير في « تفسيره» (١١/ ٤٧٦): (...لكنك استنفرتهم إلى موضع بعيد، وكلفتهم سفراً شاقاً عليهم؛ لأنك استنهضتهم في وقت الحر، وزمان القيظ، وحين الحاجة إلى الكِنِّ..).

وكان هذا في غزوة تبوك، في صيف سنة (٩هـ)

قال ابن سعدي في « تفسيره» (ص ٣٣٨): (لو كان خروجهم لطلب العرض القريب، أي: منفعة دنيوية سهلة التناول ، وكان السفر سفراً قاصداً أي: قريباً سهلاً، لاتَّبعُوكَ، لعدم المشقة الكثيرة، ولكن بعُدَت عليهم الشُّقَّة أي: طالت عليهم المسافة، وصعب عليهم السفر، فلذلك تثاقلوا عنك، وليس هذا من أمارات العبودية، بل العبد حقيقة هو المتعبد لربه في كل حال، القائم بالعبادة السهلة والشاقة، فهذا العبد لله على كل حال).

(٢) « المنجد» (ص ٣٩٦).

وكان الموقع يُعرف قديماً ب « ضارج»، والشقق داخلة في مُسمَّاه، وقد تغلب شهرتها أحياناً.[(١)]

و « ضارج» هو المكان المرادف لِ « الشُّقَّة العُلْيا» من الجنوب، وليس هو المكان الذي تفرقوا منه في الشُّقَّتين، فما اتَّجَهَ منه نحو الشمال فهو: « الشُّقَّة العُلْيا»، وما انحدر نحو الجنوب: « الشُّقَّة السُّفلى»، ولذلك نظائر في « الشقق»، وغيرها، كالباطن، والبُطين، والمَسْحَب.

٤ . أن المكان له ذِكْرٌ في القديم ، والحديث، شأن الكثير من الأماكن في « جزيرة العرب»، ذكره الأصبهاني، والبكري، وياقوت الحموي، والشيخ: ابن بليهد، والشيخ: حمد الجاسر، وفي بحث أستاذنا الفاضل ما يُغني عن إدخال هذه المعلومات، وهم مُتَّفِقُون على قِدَم الاسم، ومسكن القبيلة تقريباً، على أن القبائل تحِلُّ وترحَل، وتتجاور، ففي « بلاد العرب» تأليف الأستاذ: الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق الأستاذين: حمد الجاسر ، وصالح العلي (ص٢٦٦): (الشقوق لبني أسيد، ثم رمز تحت (٣): أسيد بن

---

(١) الأصل القديم « ضارج»، ثم ورد اسم « الشقة» على موضع« ضارج» في الخمسمئة سنة الماضية.

عمرو بن تميم، وتُعرف « الشقوق» باسم « الشِّقَقْ»، وهما شقتان: الشُّقَّة العليا، والشُّقَّة السفلى، قريتان متجاورتان، تقعان غرب مدينة « بريدة» ، بمسافة (١٤) كيلو متراً). انتهى.

وقال الأستاذ: الجاسر أيضاً في « المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» حرف الشين: الشُّقَّة: بضم الشين، وتشديد القاف مع فتحها: قريتان تقعان شمال غرب « بريدة»، الشُّقَّة العُلْيَا، والشُّقَّة السُفْلَى.

وفي كتاب « جمهرة النسب» في معرض كلام عن بني عمرو بن تميم، قال: وقد تحَضَّرت أسر كثيرة منهم، فبقيت في نجد.. إلى أن قال: وفي « القصيم» في « الشقق»، وفي « السمينة»[1] شرق النباج « الأسياح»، في النفود، ونجد هنا ألا تنافي يُذكر بين ما ذكره الأستاذان: الجاسر، والعبودي، غير أن الأستاذ: العبودي حصرهم في مكان واحد، وهو « النباج»، والمسافة بينهما قليلة إذا قيست بتحرك القبيلة، لا سيما إذا أُخِذَ بالاعتبار جيم « ضارج» التي تُنطق ياءً، كما هي لغة تلك القبيلة.

(١) قرية من نفود الأسياح. (علي الحصيني).

ولا تنافي بين « الشقق» هذه والتي ذكرها الأستاذ، إذْ أنَّ الحُجَّاج يسلكون طُرُقاً شتَّى، تبعاً لتفرُّق بلدانهم، ومادام أن قال: المجاور لها من الشمال أحد هذه الممرات، حسب ما ذكره الإمام الحربي في كتابه، فإنَّ ماذكره الشيخ: ابن بليهد، وغيره، لا غُبار عليه.

وقد ورد بحث في « مجلة العرب» لأعوام سابقة عن أسر بني خالد، ومساكنهم في القرن الثامن الهجري، وعدَّ من ذلك « ضارج»، ولعل أسرة المحيميد، من الأسر القديمة فيها، والمقصود أن « الشِّقَّة» بلدٌ معمورُ قديماً، ولم يحتلوا من عامر، ويؤيد ما ذكره الشيخ: حمد الجاسر، وجود أملاك للعضابا في« الخبيب» غربي « الشُّقَّة السُّفلَى»، وهم من الأسر التي أشار إليها من « بني عمرو»، والمذكورين والأملاك لا زالت تُنطق باسم أصحابها في عموم « الشِّقَق» أسر مختلفة في « القصيم».

لذا، فإن ما ذكره الشيخ: العبودي في معرِض ردِّه على الشيخ: ابن بليهد، في جملة الذين بدأوا عمارتها الأخيرة، لم يكن خبراً مؤكَّداً، وقد عمروا نصيبهم فقط منها، وليسوا أهلها وحدهم، ومع ما قدَّمه أستاذنا الفاضل نجد أنه اختار من أقواله أضعفها وأبلاها، ومع ذلك أهمل الأسر المشاركة

ومعظمهم قديم، ومنهم «الحصنان» الذين عاصروهم، واستمرت رئاستهم عليها قرابة قرن من الزمن، ومن أكثر الأسر تملُّكاً فيها.

ونظر الموضوع من جانب واحد، وما نُسِبَ عنهم لا يصح عقلاً ونقلاً، وما ذكره ابن عيسى لا علاقة له باسم « الشُّقَّة» أو شرائها أو عمارتها مطلقاً، وهذه لمحة عنها ، وبعض أخبارها:

الشِّقَقْ»: قريتان، تقعان شمال « بريدة»، يميلان للغرب قليلاً، وتقع « العُليا» بجوار « ضارج»، ويبعدان عن بعضهما حوالي (٦) أو (٥) كيلو مترات تقريباً. و « السُّفْلى» أكبر من « العُلْيَا» ، وأكثر تجمُّعات، وأفسح مجالاً، وسكانها أكثر، وكان لها من الصدقة وعليها من الجهاد: ثلاثة أخماس، و ل « العُليا» خُمْسَان، وتفصل بينهما: الحد الفاصل بين « حوطة مزيد» ب « المَسْحَب» والقلبان المجاورة لها من الغرب، وبين « عدانة البراكي» أي بعد كيلو متر تقريباً من افتراق خطِّ « حائل» من خطِّ « المدينة المنورة»، كما أن « الفريسة» ـ بنت الفرس ـ الواقعة غرب هذا المكان، وخارجاً عنه، فاصل

آخر هضبة صغيرة هناك، كان يُعرف ذلك بالزراعة والشكوى ،[1] وسارحة الأغنام، وهو معلوم بين الجماعة أيضاً ، أو معظمهم.

وكان أهلها يتعاطون الزراعة، واستخراج المِلْح، ولـمَّا كانت بلدتهم على طريق الجلب المتَّجِه إلى « بريدة»، فقد كانوا أيضاً في السابق يزاولون البيع والشراء في الإبل، والأغنام، والسمن، وما إلى ذلك، ويدخلون فيه أسواق « بريدة» التي تبعد عنهم ساعتين للماشي على الأقدام.

وإن مما تعتزُّ به « الشُّقَّة» عموماً : تشريف جلالة الملك عبدالعزيز لها مرتين[2]:

الأولى: حينما كان يسعى لتثبيت قواعد مملكته، وهو في طريقه من « بريدة» إلى المخيَّم، وإقران مسيره بالأمطار الغزيرة التي أنزلها الله تعالى.

والثانية: بعد عودته من « حائل» ، في طريقه إلى « الرياض» بعد فراغه من حلِّ مشكلة خصمه: ابن رشيد، وفي كلا الحالين: استقبله أمير الشقق

---

(١) كذا، ولعلها « الشوكي» روضة تسرح بها الأغنام. (علي الحصيني).

(٢) انظر في ذلك: « معجم أسر بريدة» لمعالي الشيخ: محمد العبودي (٤/ ٣٢٨).

آنذاك: سند بن إبراهيم آل سند الحصيني[1]، وجماعته الذي رحَّبوا بـه جميعـاً، وبـاركوا لـه، ودعـو الله لـه بـالعزِّ والتمكـين، وقـد غمَـر الجميـع بعطفـه ورعايته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد تحوَّل بعض أهلها القدامى، ودخلوا في المـدن، وتركـوا أملاكهـم، التي ماتت بعد ذلك، شأن الكثير من أهل القرى. [2]

وبقي منهم آخرون والتفَّ في محيطها اخيراً أعداد من قبائل شـتَّى، مـن « عنزة، و « حرب» ، و « مطير» ، و « الرشايدة» ، وغيرهم، وقامـت مسـاكن وحِلل متفرقة، ومزارع هنا ، وهناك. ونشطت قيمة الأراضي في ظـل التطـور

---

(١) أمير الشقة آنذاك، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثرياً كريماً عاقلاً، نافعاً لأهل بلده، يداين كثيراً في وقت كان الجوع والفقر هوالغالب، ولم تقتصر مدايناته على أهل الشقة، بل يداين أهل بريدة.
وهو سليل أكارم، فأجداده لهم مآثر دونتها الوثائق ، ومنهم والد سند .
توفي الأمير سنة (١٣٤٧هـ)، وتولى ابنه إبراهيم الإمارة بعده، ثم عبدالعزيز بن إبراهيم.
ينظر في ترجمته، ووصيته: « معجم أسر بريدة» للعبودي (٤/ ٣٢٦).

(٢) ذكر لي معالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ـ أنه لا يعرف بلدة عقَّها أهلها مثل « الشُّقَّة» خرجوا منها ، وتركوها، ولم يعتنوا بها !

السريع في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ورعاه ـ) . انتهى مقال الأستاذ: سليمان بن حمود الحصيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وفيما يلي النص المنشور في مقدمة تحقيقي لكتاب «البراهين المعتبرة» (ص ٣٦-٣٩) :[1]

(« ضارج» المعروفة الآن ب [الشِّقَّة العُليا، ضَـارِي، الشِّـقَّة السُّـفْلَى]، وجميعها كانت تسمى قديماً «ضارج»، وهي في شمال غرب «بريدة» في منطقـة القصيم.

قال معالي الشيخ: محمد العبودي ـ وفقه الله ـ : (هي على شـكل بَطْـنٍ من الأرض، ممتَدٍ من الشمال إلى الجنوب، يتَّسِعُ في جهة الشمال، يحيط به مـن الشـرق: جَالٌ: أي مرتفعٌ صخري مشرف، ومن الغرب: الرمل).

و«ضارج» هي التي ذكرها امـروء القـيس (ت ٨٠ قبـل الهجـرة) في «مُعلَّقته» ـ على الصحيح، كما رجَّحه المحققون في معرفة البلدان ـ .

(١) وأصله كما سبق كُتِب في موقع أسرتنا (آل مديهش) في عام ١٤٣١هـ.

يقول امرؤ القيس في «مُعَلَّقته»: التي مطلعها:

قِفَا نَبْكِ مـن ذِكـرى حَبيـبٍ … بسِقْطِ اللِّـوى بـين الـدَّخُولِ

يقول:

أَصَـــاح تَـرَى بَرْقَـاً أُرِيْـكَ … كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّـلِ
يُضِـــيءُ سَــنَاهُ أَوْ مَصَــابِيْحُ … أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالـذُّبَالِ المُفَتَّـلِ
قَعَـدْتُ لَـهُ وَصُـحْبَتِي بَـيْنَ … وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَـا مُتَأَمَّـلِ

ومعناه: لقد شاقنا البرق، وأعجبنا وميضه، فقعدت أنا وأصحابي بين ضارج ـ وهي الشقة في شمال القصيم ـ والعذيب وهو موضـع قريـب مـن ضارج، نتأمله، ونشيم مطره، والبرق ليس بالقريب منا فما تأملناه بعيدٌ عـن موضعنا كُلَّ البُعْدِ.

وقال في قصيدة أخرى كما في «ديوانه» ـ ط.مركز زايد ـ (٢/ ٤٦٠):

قعـدتُ لهَـا وصُـحبَتِي بـين … وبين تِلاع يثْلُـث فـالعريض

قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤ / ١١٤) العريض: جبلٌ، وقيـل: اسم وادٍ، وقيل: مَوضعٌ بِنَجْدٍ.

قال الشيخ العبودي: الشَّيءُ الذي لا أَشُكُّ فِيـهِ أنَّ امـرأَ القـيس يُرِيـدُ «ضارج» القصيم، ليس غيره.

وكذا رجَّحَه الباحث الجغرافي: عبدالله بن محمد الشايع في كتابه «نظرات في معاجم البلدان ـ تحقيق مواضع في نجد ـ» (ص٢٥٨).

وعارضهما الأستاذُ: سعدُ الجنيدل في كتابه «معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر» (ص٣١٣) ورجح بأنه ليس مراد امرئ القيس «ضارج» القصيم.

والراجح ما ذهب إليه العبودي والشايع ـ والله أعلم ـ.

ومِن أوعَبِ مَن تَكلَّم عن «ضارج» معالي الشيخ: محمد العبودي ـ حفظه الله ـ في «معجم بلاد القصيم»، فليُرجع إليه.[1]

وأما «الشِّقَّة» فقد سُمِّيَت بذلك لأنها شِقَّتَا وادِي «ضَارِجٍ»، هذا هو الصحيح[1]، وأما القصة المتداولة: أن التسمية لأجل شرائها بشق بيت من

---

(١) ينظر: «معجم بلاد القصيم» للعبودي (٤/ ١١٨٢ـ ١٣٨٦)، و«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» لأبي بكر الأنباري، تحقيق: العلاَّمة عبدالسلام هارون (ص١٠٢)، «شرح المعلقات العشر» أ.د.عبدالعزيز الفيصل (١/ ٦٦، ١١٥)، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٣٨)، «نهاية الأرب من شرح معلقات العرب» للنعساني ـ ط. السعادة في مصر (١٣٢٤هـ) (ص٣٤).

شَعَر؛ فهي قِصَّةٌ خُرَافِيَّةٌ، لايقبلها العقل، ولايؤيدها الواقع، ويؤيد تكذيبها: تسمية ضارج من الشق، وكثرة آبارها، مع قدمها من الجاهلية، وكذا وجود بقاع عِدَّة بمسمى «الشقة»، كما «موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية» ط.الدارة (٣/ ٦٤٨) وما بعدها. [٢]

و«ضارج» من الشق، قال في «القاموس» (ص٢٥٢): [ضَرَجَهُ: شَقَّه فانضرج،.. وعينٌ مضروجةٌ: واسعة الشق، وانضرج: اتَّسع.... وضارجٌ: مَوْضِعٌ]. انتهى المراد نقله.

وقد كانت في القرن العاشر تقريباً منازل للرباب، وقيل: لبني الصيداء من بني أسد، فخذان من تميم.

=

(١) هذا أصح ما قيل، وربما توجد احتمالات أخرى أصح، كأن تكون في منخفض...، وانظر ما سيأتي: الشقة في المعاجم اللغوية.

(٢) ومن اللطيف: أني وجدت في «الشبكة العالمية» معلومات عن قرية عامرة تسمى «قرية الشقة» في بلدة العالية، دائرة الحجيرة، ولاية ورقلة، في دولة «الجزائر»، ورأيت قصيدة في مدحها.

وهم يقلبون الجيم ياءً، لذلك قالوا: «ضاري» بدل «ضارج»، ثم سكنها من سنة (١٠٤٥هـ) (أُسَرُ الحمادا، والمريزيق)[1] من آل هويمل، من آل أبو رباع، من السلقا، من بني تغلب بن وائل بن قاسط.[2]

---

(١) وسكنها أيضاً أسر عديدة: كالحصيني، والمحيميد الأصقه، والخُضِيري ـ من تميم ـ، والشعيبي، والمزيد أهل الدعيسة، والمبارك العُمَري، والضالع، والبليهد، والعامر، والضحيان، والنامس، والدريويش، والمجحدي، والنمر، وغيرهم كثير.

ومن القدماء الذين انتقلوا من «المجمعة» إلى «الشقة»: آل سويد وهم من ذرية: سويد بن حمد ابن ساكن «المجمعة»: عبدالله الشمري.

وانظر في قِدَم مجيء «السويد» ل «الشقة»: «تاريخ ابن لعبون» (ص١٠٠)، «معجم أسر بريدة» (١٠/ ٤٣١).

(٢) انظر في «الشقة»: «معجم البلدان» لياقوت(٣/ ٣٥٥، ٤٥٠)، «معجم ما استعجم» (٣/ ٨٠٦، ٨٥٢) وفي الموضع الأول إحالة إلى متقدم ولم أجد كلامه، «صفة جزيرة العرب» للهمْداني(ص٣٢٧، ٣٢٩)، «القاموس المحيط» (ص١١٥٩)، «الروض المعطار» للحِمْيَري(ص٣٧٤)، «صفة جزيرة العرب» للهمْداني(توفي في النصف الثاني من القرن الرابع) (ص٣٣٦، ٣٨٠)، «معجم بلدان القصيم» للعبودي (٣/ ١٢٥٤، ١٢٥٦)، «صحيح الأخبار» لابن بليهد (١/ ٢١)، «الأمكنة والمياه والجبال...» لنصر الإسكندري(ت٥٦١هـ تقريباً) تحقيق: العلاَّمة: حمد الجاسر (ص١٨٣)، كتاب =

قال ياقوت الحموي:شِقّ ، بكسر أوله ، ويروى بالفتح عـن الغـوري في جامعه، اسم موضع ،كذا فسره بعضهم في حـديث أم زرع، وقيـل: هـو الناحية، والشَّقُّ بالفتح عن الزمخشري، ويُروى بالكسر أيضاً: مـن حصـون خيبر ، .... وفي كتاب نصر :شق: من قرى فدك تعمل فيها اللجم

قال ابن مقبل ينازع شقيا :كأن عنانه يفـوق بـه الأقـداع جـذع مـنقح

وقال أبو الندى من عجوة الشق يطوف بالودك ليس من الوادي ولكن مـن فدك.

=

«الجـواء» ضـمن سلسـلة هـذه بلادنـا د.صـالح الوشـمي (١٣٠ ـ ١٣٢)، «معجـم الأماكن الواردة في المعلقات العشـر» سعد بن جنيدل (ص٣١٠ ـ ٣١٤)، «نظـرات في معاجم البلدان ـ تحقيق مواضع في نجد» لعبدالله بن محمد الشايع (ص٢٣٤ ــ ٢٥٨) .

تنبيه: هذا ما ذكرته عند الإحالة إلى « معجم ما استعجم» بأن فيه إلى إحالة إلى ما تقـدم، ولم أجده، وقد تبيَّن لي فيها بعد أن المحقق تصرف في ترتيب الكتاب الأصـل ـ كـما ذكـر العلامة الطناحي في « مقالاته» (١/ ١٨٥) ـ، فأصبحت الإحالة هنا صحيحة، وهـي إلى الموضع الثاني ـ وهو متأخر عنه بعد تصرف المحقق ـ .

شقوق جمع شق أو شق وهو الناحية منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي وهو لبني سلامة من بني أسد...

وقال ياقوت: و الشقوق أيضا من مياه ضبة بأرض اليمامة .

شقة بني عذرة: موضع قرب وادي القرى مرَّ به النبي ﷺ في غزوة تبوك، وبنى في موضع منه يقال له: الرقعة مسجداً يُعدُّ في مساجده.

شقة : بلفظ المرة الواحدة من الشق موضع أو مدينة.[1]

ومما يضاف إلى المصادر السابقة عن « ضارج» و « الشقة»:

١. **« معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء»** للمستشرقين، ترجمة وتعليق: أ.د. عبدالله بن ناصر الوليعي ـ ط. دارة الملك عبدالعزيز ـ (٥/ ١١٧ـ١١٨ ، و ٣٨٢) ، (٨/ ٣٠١)،

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/ ٣٥٥ـ٣٥٦)

٢. « **الشقة الماضي والحاضر** » لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد الفراج « البيداء» من أهل « الشقة السفلى»، ط. في عام ١٤٣٣هـ في مجلد (٢٨٦ صفحة، وورَقُهُ مُقَوَّى).

٣. « **تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني أسمائها**» للأستاذ: منصور بن عبدالله بن حمد الشعيبي ، ط. ١٤٣٤هـ في (غلاف ٣٠٠ صفحة).

وسيأتي تعليق يسير عليهما.

الشِّقَّة في معاجم اللغة:

الشُّقَّة والشِّقَّة: السفر البعيد، ومشقَّة السفر، وعبارة بعضهم: طريق بعيدة ذات مشقة.

وفي « تهذيب اللغة» للأزهري: (... الحراني عن ابن السكيت، قال: الشق: المشقة، والشق: نصف الشيء، والشق: الصدع في عود أو حائط أو زجاجة.

وقال الليث: الشقة: شظية تشق من لوح أو خشبة، ويقال للإنسان عند الغضب: احتد فطارت منه شقة في الأرض، وشقة في السماء.

والشقة معروفة في الثياب.

والشقة بعد مسير إلى الأرض البعيدة، يقال: شقة شاقة، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ سورة التوبة، آية (٤٢).

أبو عبيد عن الأصمعي قال: الشقيقة قِطع غلاظ بين كل حبلي رمل.

قلت (الأزهري): وهكذا فسره لي أعرابي وسمعته يقول وهو يصف الدهناء فقال: هي سبعة أحبل بين كل حبلين شقيقة، وعرض كل حبل ميل

وكذلك عرض كل شقيقة قال: وأما قدرها في الطول فما بين يبرين إلى ينسوعة القف فهو قدر خمسين ميلا..).

ونقل ابن منظور كلام الأزهري وفيه زيادة: مكرمة للنبات، في قوله: (الشقيقة: قطعة غليظة بين كل حبلي رمل وهي مكرمة للنبات..).

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : (والشقة: مسير بعيد إلى أرض نطية. تقول: هذه شقة شاقة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ سورة التوبة، آية (٤٢).

والشقة من الثياب، معروفة.

إلى أن قال ابن فارس: والشقيقة: فرجة بين الرمال تنبت. قال أبوحنيفة: الشقيقة: لين من غلظ الأرض، يطول ما طال الحبل. وقال الأصمعي: هي أرض غليظة بين حبلين من الرمل. وقال أبو هشام الأعرابي: هي ما بين الأميلين. والأميل والحبل سواء.

وقال لبيد:

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبغامها

وقال الأصمعي: قطع غلاظ بين كل حبلي رمل. وفي رواية النضر: الشقيقة الأرض بين الجبلين على طوارهما، تنقاد ما انقاد الأرض، صلبة يستنقع الماء فيها، سعتها الغلوة والغلوتان.

قلنا (ابن فارس): ولولا تطويل أهل اللغة في ذكر هذه الشقائق، وسلوكنا طريقهم في ذلك، لكان الشغل بغيره مما هو أنفع منه أولى، وأي منفعة في علم ما هي حتى تكون المنفعة في علم اختلاف الناس فيها. وكثير مما ذكرناه في كتابنا هذا جار هذا المجرى، ولا سيما فيما زاد على الثلاثي، ولكنه نهج القوم وطريقتهم).

أوردت قوله الأخير للفائدة العلمية العامة، وهي فائدة نادرة.

قال الحُميدي في « تفسير غريب الصحيحين» : (الشقة: الناحية قاله ابن عرفة وقال اليزيدي يقال إن فلانا لبعيد الشقة أي بعيد السفر).

قال ابن الأثير: (وفي حديث عثمان «أنه أرسل إلى امرأة بشقيقة سنبلانية» الشقة: جنس من الثياب وتصغيرها شقيقة. وقيل هي نصف ثوب.

وفي حديث ابن عمرو: « وفي الأرض الخامسة حيات كالخطائط بين الشقائق» هي قطع غلاظ بين حبال الرمل، واحدتها شقيقة. وقيل هي الرمال نفسها).

إذا كانت المُلاءة واحدة فهي ريطة، فإذا كانت نصفاً فهي شُقة، والجميع: شُقق وشِقاق.

والشَّقُّ: جانب الجبل وغيره.

والشُّقة بالضم وحده، من الثياب: معروفة من الثياب السبيبة المستطيلة، والجمع شقاق وشُقُق.

وفي « الشوارد» للصاغاني(ت ٦٥٠هـ): (الشِّقَّةُ: الشُّقَّةُ، وقرأ ابنُ عُمَرَ[(١)] : « وَلكِن بَعُدَتْ عَلَيهم الشِّقَّةُ»).

بالنسبة للقراءة، جاء في « معجم القراءات القرآنية» : (قراءة الجماعة بالضم: الشُّقَّة، وهي لغة قريش.

وقرأ عيسى بن عمر: الشِّقَّة بكسر الشين، وهي لغة قيس.

---

(١) كذا في المطبوعة ، ولعله تصحيف، عيسى بن عمر، كما سيأتي بعد قليل.

وعلى هذا تكون قراءة عيسى: بَعِدَت عليهم الشِّقَّة.

قال أبو حاتم: (إنها لغة تميم في اللفظين: بعـدت.. الشِّـقَّة) ا.هــ أي بكسر العين والشين.

وحكى الكسائي: شُقَّة، وشِقَّة.

وأمال الكسـائي الهـاء ومـا قبلهـا في الوقـف). انتهـى مـن « معجـم القراءات القرآنية» . وفي حاشيته عدد من المراجع عن القراءة.

قال الصفدي: (ويقولون لجمع الشُّـقَّة: شِـقَقٌ. والصـواب شِـقاق وشُقَق، وكل ما كان على فُعْلة مضموم الأول فجمعه يأتي عـلى فُعَـلٍ قياسـاً مطَّرداً، وربما جاء على فِعال نحو بُرْمة وبِرام وجُمّة وجُم وجِمام، وكذلك قُبّـة وقُبَبٌ وقِباب.

ويقولون: في رجلي شُقاق. والصواب: شُقوق، فأمـا الشُّـقاق فَـداءٌ من أدواء الدوابّ، وهو صُدوع تكون في حوافرها وأرساغها).

ومن « تاج العروس»: الشق من كل شيء: نصـفه إذا شُـق، والشِّـقَّة بالكسـر: شظية أو قطعة مشقوقة من لوح أو خشب وغيره.

والشقيق: ماء لبني أسيد مصغرا مثقلا، وهو ابن عمرو بن تميم قال عوف بن عطية:

أمن آل مي عرفت الديارا * بجنب الشقيق خلاء قفارا .

ويروى بجنب الكثيب.

والشقوق بالضم: منهل من مناهل الحاج، ومنزل من منازلهم بين واقصة والثعلبية. والشقوق أيضاً: من مياه بني ضبة بأرض اليمامة.

والشق: موضع من أعمال البحيرة.

وقال في موضع: (الشكة بالضم: الشقة يقال: إنه لبعيد الشكة، أي الشقة). [1]

---

(١) يُنظر: « جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٧٦)، و« معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ٢٦، ٧٣)، « تهذيب اللغة» للأزهري (٨/ ٢٠٥ـ ٢٠٦) ، « غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٧٢)، « مقاييس اللغة» لابن فارس (٣/ ١٧١ـ ١٧٢)، « المخصص» لابن سيده (٣/ ٣١٤، (٤/ ٤١٤)، « تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص١٦١)، « أساس البلاغة» للزمخشري (١/ ٥١٥)، « شمس العلوم» للحِميَري (٦/ ٣٣٢٠)، « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٩٢)، « الشوارد» للصاغاني (ص ٢٠)، «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» لابن مالك (٢/ ٣٤٤)، « لسان =

فالخلاصة:

١. الشِّقَّة، والشُّقَّة، كلاهما يصح لغةً.

٢. أن « الشِّقَّة» وصف للأرض، كغالب القرى والمدن، وسبقت الإحالة إلى مواضع عديدة جداً في جزيرة العرب تسمى « الشقة» أو « شقة ...»، فهل يا ترى كلها اشتريت بشق بيت من شعر ؟!

٣. أن قدوم الجد: الحميدي من آل هويمل، وابن عمه: مريزيق من بلدة « التويم» إلى « الشقة» مباشرة، كان في سنة (١٠٤٥هـ) .

وقدمت من « التويم» أيضاً أُسَرُ أخرى كالحصيني وغيرهم، ولا أعلم بالتحديد سنة قدومهم، لكن قدومهم كان بعد قدوم الجد: الحميدي، وابن عمه: مريزيق.[١]

=

العرب» (١٠/ ١٨٢، ١٨٤)، « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص ٣٣٩)، « تاج العروس» (٢٥/ ٥١٤ــ ٥٢٥)، و (٢٧/ ٢٣١)، « معجم القراءات القرآنية» د. عبداللطيف الخطيب (٣/ ٣٩٣).

(١) الذي أعرفه أنه عقبهم، ربما بسنة أو نحوها، ولا أعلم تحديداً. (علي الحصيني).

٤. أن القصة في شراء « الشقة» في القصيم من شق بيت من شعر، قصة مكذوبة، رغم تناقل آبائنا وأجدادنا لها، والنقل المتوارث مقبول ما لم يصادم العقل، والنقل العلمي ـ كما سيأتي ـ .

وليس تناقل هذه القصة بأعلى، أو مساو، أو نحوِ تَنَاقُل بعض المتسبين للعلم في عامة التخصصات، أحاديث مكذوبة أو ضعيفة جداً أو ضعيفة تُنسب للنبي صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع ورود أسانيد لها، وليس هو أيضاً كتناقل بعض المجتمعات جيلاً بعد جيل لبدع كبيرة أو صغيرة، ومعلومات مغلوطة.

فلماذا نقبل من آبائنا وأجدادنا دون فحص، ونعرض المنقولات الشرعية والتاريخية وغيرها للفحص والنقد، هل حبنا لآبائنا وأجدادنا جعلنا نضفي عليهم العصمة فيما يروونه ؟!

إن كنت تعتبر النقد بعيداً عن متناقَل الأجداد، فلستَ إذن ممن ينظر في العلم، ويُحدَّث، ولا كلامك مما ينبغي أن يُسمع.

فالتتابع وتناقل الأجيال لا يُسلَّم به إلا إذا لم يخالف العقل، أو النقل، والنقل هنا في بيان معنى الشقة لغة، ووجود شقق كثيرة في أرض الله،

ومعرفة أنها كانت مسكونة من قبل، وأن فيها آباراً جاهلية، وأنها على طريق المسافرين من القصيم ـ وموقعها في منطقة استراتيجية في نجد ـ إلى الشمال، وخارج البلاد، إلى غير ذلك الأدلة التي تكذب هذه القصة.

٥. «ضارج» هو المسمَّى الأول القديم ، تشمل « الشقة العليا» ، و «ضاري» ، و« الشقة السفلى»، وهي المراد في معلقة امرئ القيس، وضارج من الشق ـ كما سبق ـ ضرجه أي شقه.

وجاء مسمى الشقة ـ للموضع المتحدث عنه ـ متأخراً بعد الألف من الهجرة.

٦. ضارج كان يسكنها في القرن الثامن وقبله بنو خالد، ثم جاء بنو تميم، ثم جاء بنو وائل (١٠٤٥هـ) ، وآخرون من قبائل وسكان شتى.

٧. ضارج = الشقة كلها ، فيها آبار هلالية = جاهلية قديمة، وسكنتها قبائل شتى، وهي واسعة جداً ، فمن المستحيل أن يشتريها شخص، فضلاً عن أن يكون مقابل شقة بيت شعر، كحجم سجادة الصلاة الفردية !؟ تُعطى لامرأة منفردة لا أهل ولا عشيرة ـ كما قال الحصيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨. لما جاء الحميدي من « التويم»، ومعه ابن عمه مريزيق، وأرى أن معهما غيرهما من جماعته ، لم تكن الأرض خالية تماماً، فيها سكان قبلهم وبعدهم، والقبائل والأفخاذ في تلك الأزمان تحل وترحل، مع العلم أن « تميم» حاضرة لا بادية.

٩. مجئ ثلاثة فقط، واستقرارهم في بلدة جديدة، يخالف المتعارف عليه، من ارتحال الناس جماعات لا فرادى، فانظر مثلاً في ذهاب أبناء عمهم (آل حمد) إلى « حريملاء»، فقد ذكر ذلك بعض المؤرخين ، ذكروا أسماء كبارهم، وأضافوا إليهم: وجماعتهم، وفي عبارة: وقبيلتهم.

هكذا كان التنقُّل ، خاصة من منطقة إلى منطقة بعيدة.

وإذا سمعتَ أو قرأتَ أن فلاناً ارتحل ونزل المحل الفلاني، فإن المذكور لم يكن وحده ، لأن الناس يذكرون رئيس القوم أو المشهور فيهم، وليس المقصود وحده، فانتبه لهذا جيداً ـ رعاك الله ـ .

١٠. الحديث في زماننا عن تأسيس القرى، حديث عجيب، كل أسرة في تلك القرية أو المدينة تدَّعي أن جدها هو الذي أسسها !!

غالب القرى معمورة من قديم، تأتي قبائل تلو القبائل، ولا ينفرد فيها أفراد، بل الموضوع جماعات في جماعات، ولو كانت الأرض جديدة لم تعمر من قبل، فإن النازل فيها شخص مشهور ومعه جماعته = قبيلته.

والعجيب أن الأولين لم يحفظوا تحديد بعض الأنساب، وتعداد الأشخاص، وذكر التاريخ الدقيق، إلى غير ذلك من المعلومات الأساسية، ثم نختلف نحن كثيراً في دعوى أن جدي فلاناً أو جدك فلاناً هو الذي أسس هذه البلدة قبل ٤٠٠ سنة !

ضُبطت ـ في رأيكَ ـ المسألة الكمالية التي لا تُتصور من فرد واحد، وجُهل كثير من الأساسيات المهمة !!

لذا، لا أرى الحديث المفصَّل، والنقاشات والاختلافات حول قضية تأسيس قرية ما، فإنه لا يمكن الجزم بشيء من ذلك إلا لقرى جديدة لا يُختلَف فيها: كالأرطاوية، والبدائع، وغيرهما.

أما أن تأتي لبلدة من العهد الجاهلي، وسكنتها قبائل تلو القبائل، رُحَّل وغيرهم، فتأتي لتجرَّها لجدك فلان قبل ٣٠٠ سنة، وتنسج حولها بعض

الأكاذيب ـ كما سيأتي بعد قليل لشئ من هذه الاختلاقات ـ ، فهذا يترفع عنه الرجل العاقل العامي، فضلاً عمن يدعي العلم والبحث.

١١. الفخر للإنسان بما يبذله من الخير، وما يثبته نشراً توثيقياً عما بذله آباؤه وأجداده، من قصص ومواقف ومداينات، وينشر آثارهم العلمية غيرها ، التي تدل على خيرية وعطاء؛ ليقتفيها الأبناء ولتغرس فيهم النخوة الإسلامية، والمروءة العربية التي تمنعه من أن يجر لأسرته أو قبيلته أو بلدته أو وطنه كلِّه فعلاً حراماً، أو معيباً، أو خارماً من خوارم المروءة التي لا تُعرف في أجداده الذين تناسل منهم.

وقفات عامة عن الشقة:

١. شاهدت مقطعاً جميلاً في « اليوتيوب» للدكتور: عيد اليحيى ـ وفقه الله، وجزاه خيراً ـ يتحدث عن « عين ضارج» التي ذكرها امروء القيس... وكان جهداً يشكر عليه، ولفتةً حريَّةً بالاعتناء، لكنه ذكر حديثاً لا يجوز نسبته للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورأيت بعض من يتحدث أو كتب عن « ضارج» يستدل به، لذا آمل التنبه، ففي الحديث: « من قال عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار» ، فالأمر شديد جداً أن نورد حديثاً مكذوباً أو شبه، كالضعيف جداً، وننسبه للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحديث هو :

* قال أبو بكر الدَّيْنَوَري (ت٣٣٣هـ) في «المجالسة وجواهر العلم» (٣/ ٣٨٦) رقم (١٠١٦) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ ، قال : حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَزْدِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَفَقَدُوا الْمَاءَ ، فَمَكَثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ؛ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْتَذْرِي بِفَيْءِ السَّمُرِ أَوِ الطَّلْحِ آيِساً مِنَ الْحَيَاةِ ، حَتَّى خَفَتَ كَلَامُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ رَاكِبٌ وَهُوَ يُنْشِدُ بَيْتَيْنِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَّمَا رَأَتْ أَنَّ الشَّـرِيعَـةَ هَمُّـهَا * وَأَنَّ الْبَيَـاضَ مِنْ فَرَائِصِـهَا دَامِ
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ * يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِ

فَقَالَ الرَّكْبُ : مَنْ يَقُولُ هَـذَا ؟ قـال : امـرئ الْقَـيْسِ . فَقَـالُوا : فَـأَيْنَ ضَارِجٌ ؟ فَقَـالَ : هُـوَ ذَا خَلْفَكُـمْ . فَـانْحَرَفُوا إِلَيْـهِ ؛ فَـإِذَا غَـدِقٌ ، وَإِذَا عَلَيْـهِ الْعَرْمَضُ ، وَالظِّلُّ يَفِيءُ عَلَيْهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ وَحَمِدُوا رَبَّهُمْ ، وَحَمَلُوا حَتَّى بَلَغُـوا الْمَاءَ ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرُوهُ ، وَقَالُوا : أَحْيَانَا بَيْتَانِ مِـنَ الشِّـعْرِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ ! فَقَالَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ذَاكَ رَجُـلٌ مَـذْكُورٌ فِي الـدُّنْيَا ، شَرِيفٌ فِيهَا ، مَنْسِيٌّ فِي الْآخِرَةِ ، خَامِـلٌ فِيهَـا ، يَجِـيءُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مَعَـهُ لِـوَاءُ الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ ».

وهذا إسنادٌ واهٍ جداً، وهو معضل. والحديث ضعيف جداً.

انظر تخريجه مطولاً في تخريج الشيخ: مشهور سلمان ل « المجالسة».

و «السلسلة الضعيفة» للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٦/ ٤٨٢) حديث رقم (٢٩٣٠).

٢. طُبع في عام (١٤٣٣هـ) كتاب بعنوان: « الشقة الماضي والحاضر » للأخ: محمد بن عبدالرحمن بن محمد الفرَّاج « فرَّاج البَيْدَاء وليس فرَّاج ضاري» من أهل« الشقة السفلى»، وهو في مجلد (٢٨٦ صفحة، وورقه مقوَّى).

وهذا الكتاب هو أول كتاب يُفرد للتعريف ب « الشقة»، وأُسَرِها، وبعض أفرادها البارزين، وتاريخها، وما يتعلق بذلك.

أشكر أخي محمد الفرَّاج على جهده الطيب، ومبادرته الأولى، واهتمامه الكبير ببلدتنا، أسأل الله العظيم أن يجعل ما عمله في ميزان حسناته.

وإني أدعوه ـ أحسن الله إليه ـ ليكون كتابه مرضياً عند عامة أهل « الشقة» ، دون تفريق بين أجزائها ، وأسرها، أن يعتبر الطبعة الأولى تجريبية، وأن يُهيأ للطبعة الثانية نسخاً محدودة يعرضها على أهل العلم من أهل الشقة، وليس هذا إقلالاً للجهد، وانتقاصاً للتأليف، فإن أهل العلم مازالوا من قديم الزمان يعرضون كتبهم للاستشارة، وكتب التعريف بالبلدان أولى وأهم؛ لأن لها تعلقاً مباشراً مهماً في أسر متعددة، ولا يستطيع

أحدٌ كائناً من كان أن يكتب عن بلدة كتابةً منصفة مُرضِيَة إلا بعد أن يستكتب أهل العلم فيها، ويعرض على المبرزين منهم ما كتب، وغني عن البيان أن هذا التعاون لا يسلب الكتاب عن مؤلفه، ولا ينقص قدره، فالكتاب باق لمؤلفه، وهو يحيل الفائدة إلى أصحابها في الكتاب، حتى لا يكون ثَمَّ مدخل عليه حينما يُغفل أسراً من الحديث عنها، الحديثَ الواجب ذكره، لا أعني الإشارة العابرة.

أؤكد القول وأعيده أن الكتاب بمؤلِّفه ـ وحقُّه محفوظٌ لا شك فيه ـ لا يُعتبر خاصاً به، فكل أهل «الشقة»: العليا، وضاري، والسفلى، يرفعونه، ويهتمون به.

كما أقترح أن يُفرِغَ في كتابه جميع ما كتبه العبودي عن «الشقة» وأفرادها في سائر كتبه، معزواً إليه، ويضيف ما كتبَه أهل العلم والباحثون من أهل الشقة، وهذا الجمع يُعطي الكتاب قوة وشمولية، ويغني عن غيره.

إن عُمِل بهذه المقترحات ـ وهو ما أؤمِّله من المؤلِّف وقد طلبتُ منه برسالة قبل إخراجه ـ ساهم أهل الشقة بنشره، وطباعته، واجتمع فيه ما

يستجد من معلومات، ويكون مرجعاً وحيداً، ثـم يفخـر بـه أهـل الشـقة كلهم، ويقولون لأهل البلدات النجدية: هذا كتابنا ينطق بِنا، وعَنَّـا، يبـين بوضوح جميع ما يقال عن الشقة وأهلها.

٣. صدر في عام (١٤٣٤هـ) كتاب بعنـوان: « **تـاريخ نشـأة مـدن وقرى نجد ومعاني أسمائها** » للأستاذ: منصور بن عبدالله بن حمد الشعيبي، (غلاف ٣٠٠ صفحة)، وهو موضوع لطيف جامع، لم يُسبق إليـه ـ جـزاه الله خير الجزاء ـ وقد جمع عن « الشـقة» مـن مواضـع متعـددة مـن كتـب العبودي، وغيره، ويبقى التساؤل عن صعوبة الجـزم بقضـية التأسـيس في غالب الهجر والقرى، لعدم الجزم بمدلول عبارة المؤرخ، ولاعتبارت سبق ذكرها، وهذا لا ينفي ثمرة الكتاب والفوائد العديدة فيه، لكن القصد دفع التنازع والاختلافات عند بعض الناس.

٤. أحد المعاصرين أورد رواية أجزم يقيناً بأنها مفتعلـة مكذوبـة لم تلد إلا في حدود ١٤٣٦ هـ !! ـ الله أعلم بمن وضعها ـ مفادها أن الـذي جاء من « التويم» هو والد الحميدي ومريزيـق ـ وكانـت الشـقة خاليـة ـ،

فقسمها الوالد بين ولديه: المشيخة لأولاد وأحفاد مريزيق، والإمارة لأولاد وأحفاد الحميدي، و... إلخ الهراء.

ولتأخذ القصة الحصانة، أسندَها إلى روايات الآباء والأجداد.

أقول: إن عرضَ هذه القصة كافٍ في معرفة أن الذي افتعلها متأثر جداً بلعبة: البلوت، والمونوبولي، والشطرنج، ونحوها، بل أبعد من ذلك: يحلم حلم يقظة، ثم يطوِّره إلى حقيقة، ويرفعها للحصانة إلى الآباء والأجداد !!

وليُعلَم أن « مريزيق» ليس أخاً لجدي: « الحُميدي»، بل من جماعته وأبناء عمومته.

وأن الذي قدم من « التويم»: الحميدي، ومعه بعض جماعته كابن عمه: مريزيق.

هذا ما أردت بيانه من إحياء المقال القديم للأستاذ: سليمان الحصيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، شاكراً ومقدراً للأستاذ: علي بن ناصر بن عبدالعزيز الحصيني، ولمن كتبَ عن البلدة مسقط رأس الآباء والأجداد.

أختم بتساؤل للمهتمين ب « الشُّقَّةِ» كلِّها، مع أن الجواب عنه يحتاج إلى جمع أقوال غالب الأسر:

س: لماذا أسر الشقة، خاصة « العليا»، والأسر التي سكنت «ضاري»، وكثير من أسر «السفلى»، خرجوا منها، ولم يعودوا إلى أملاكهم ليحييوها بالزراعة، وغيرها ؟

فإننا نجد غالب البلدان النجدية، لم تنقطع الصلة ببلدتهم الأم، بل منهم من حوَّلها إلى « متحف» ، كالبلدة القديمة في « شقراء»، وغيرها !

محاولة الجواب:

لابد من التفريق بين من ترك « الشقة» ورحل عنها إلى « بريدة»، ونحوها، ومن رحل عنها بعيداً إلى « الرياض».

ربما لم يتركوها إلا لأجل الجوع ـ وهذا أعلمه بالتفصيل عن أسرتنا آل مديهش ـ، وما دام أن الله رزقهم في « الرياض»، فما الحاجة ـ عندهم فيما يرون ـ للعودة إلى بلدتهم الأولى ـ رجوعاً مؤقتاً للزيارة والزراعة والأعياد ـ ، ولضعف المشاعر تأثير في هذا.

زيادة على أنها تذكرهم الجوع الشديد الذي شاهدوه فيها، وأن مياهها لم تعد صالحة للشرب ـ والحديث هنا عن السبعينات الهجرية وما بعدها بقليل ـ .

ولما تقدَّمت العمران ، وسهُلَت الزراعة، استصعبوا العودة؛ لأجل كثرة الفروع التي تنتسب إلى صاحب المُلْك، فيُخشى من النزاعات بين أبناء العم ـ والنزاعات في مثل هذا أقرب إلى الاتفاقات ـ ، لذا تخلَّى الجميع عن أملاكهم، وهُجرت، واختفت ملامحها.

وهم يرون ـ أيضاً ـ أن إحياءَهُ مشكلة، والأرض لها تعلق بأموات ـ جُهِل بعضُهم ـ أوصوا بربع أو ثلث ما يملكون، ومن مُلكِهم هذه الأرض !

والمخرج في نظري: أن يتكفل أثرياء الأسرة ـ أيَّ أسرة ـ بإخراج ربع قيمتها، ويُعمر به مسجداً ، لأموات الأسرة الذين أوصوا، وأن يكون باقي الملك كالوقف، يستفاد منه في مناسبات الأسرة العامة، ويجعل استراحة كبيرة مزاراً وصِلَة.

هذا بالنسبة إلى مزارع « الشقة السفلى»، وأملاك « ضاري»، و أملاك « الشقة العليا»، وما حولها، أما داخل « الشقة السفلى» فلا زال حيَّاً عامراً بالسكان إلى هذه السنة، وفيه الخدمات الحكومية العامة، وقد التصقتْ به أحياءُ « بريدة» الجديدة الشمالية الغربية.

ولعلَّ من يريد الإجابة على هذا التساؤل أن يتأمل أمرين زيادة على مالديه:

١. ملوحة الماء، وغور بعض الآبار.

٢. انتقال بعض الأسر عن « الشقة» ـ قديماً ـ وبُعدِهم عن أبناء عمهم، مع أن العادة ـ في الغالب ـ توسُّع الأسر قريباً من مكانها الأول ـ، ومن باب التمثيل لا الحصر : « أسرة السديس»، و « أسرة الحضيف» إلى مدينة: البكيرية، و« أسرة الرعوجي» إلى .... و عنيزة ، و« أسرة السعوي» إلى : المريدسية، وغيرهم.

س: لماذا انتقلوا قديماً ؟!

وفي الختام:

أتمنى أن يهدف المقال وما تبعه ، إلى التفطن للروايات المختلقة القديمة

والحديثة، وليعلم الجميع أن الأرض لا تُقدِّس أحداً، ولا ترفعه، إنما يرفعه عمله الصالح، وتعليه أخلاقه الحسنة ، وتواضعه، ونفعه لعباد الله، وإن الأخلاق الحسنة من الإيمان بالله.

أما الأنساب، فهي للتعارف، لا للتفاخر، وقول الله الحق المبين:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

« مدينة الرياض»

حفظها الله وبلادنا كلها وبلاد المسلمين من كل مكروه.

يوم الخميس (٢١/ ١٢/ ١٤٣٧هـ)

ثم عدَّلتُ عليها يسيراً، يوم السبت ٢٣/ ١٢